إتحاف الخلف

بأحاديث في مذهب السلف

بقلم:

أبي عبد الله عفيف الدين السيداوي

غفر الله له ولوالديه ولأهله وأولاده

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و على آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (آل عمران: ١٠٢)

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (النساء: ١)

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً (الأحزاب: ٧٠ –٧١)

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فنحمد الله ﷻ أن وفقنا و هدانا إلى السنة و منهج السلف و هي غاية التوفيق و النعمة

كما نحمده أن يسر لنا كتابة رسالة مختصرة وهي أحاديث تتعلق بمذهب السلف و سميتها ((إتحاف الخلف بأحاديث في مذهب السلف)).

وعددها اثنان و ستون حديثا في شتى مباحث و مسائل في مذهب السلف و هي في الحقيقة تتركز في أمرين مهمين :

الأول : التأصيل و هو ذكر أصول مذهب السلف وأسسها التي يجب على كل مسلم سلفي أن يتعلمها و يعمل بها و يتمسك بها و يدعو الناس إليها.

الثاني : التحذير من كل شيء يخالف مذهب السلف مما يؤدي بصاحبه إلى الإنحراف و الغواية و الضلالة.

و عملي في هذه الرسالة ما يلي :

١. ذكر الأحاديث بأسانيدها
٢. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك
٣. إذا كان الحديث خارجهما أو أحدهما ذكرت من يصححه أو يحسنه من العلماء و غالبه من العلامة الألباني رحمه الله في كتبه و العلامة الوادعي رحمه الله في كتابه ((الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين)).

٤. الأحاديث التي ذكرتها في هذه الرسالة كلها مرفوعة إلا الحديث الثاني و الأربعون فهو موقوف في حكم المرفوع عند الألباني رحمه الله و إلا الحديث التاسع والأربعون فقد ذهب الألباني رحمه الله و غيره إلى الرفع.

٥. كثير من الأحيان خرجت الحديث من المصادر الأخرى إما لفائدة اسنادية وكثير منها لفائدة متنية.

٦. ذكر شواهد لبعض الأحاديث لفائدة في المتن و تقوية للحديث.

٧. ذكرت مسائل الحديث وهي تعتبر فقه الحديث و الترجمة وما يستفاد من الحديث.

٨. هذه المسائل غالبها من شروح الحديث وبعضها مستنبطة من ألفاظ الحديث وهي واضحة.

٩. هذه المسائل بحاجة إلى شرح و بسط تظهر به مباحثها و فوائدها فليراجع إلى شروحات الأحاديث و الكتب المتعلقة بالترجمة لا سيما فتح الباري للحافظ ابن حجر رحمه الله وشرح مسلم للنووي رحمه الله و سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رحمه الله.

١٠. لا ندّعى الإستيعاب في هذه الرسالة المختصرة وقد ذكر بعض الأسباب في خاتمة هذه الرسالة.

هذا وقد بدأت في كتابة هذه الرسالة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان ١٤٤٣ هـ وانتهيت منها يوم الأحد ٧ شوال ١٤٤٣ هـ.

ونسأل الله ﷻ أن يثبتنا جميعا على الحق و السنة حتى نلقاه.

ونسأل الله ﷻ أن يجعل هذه الرسالة نافعة لكاتبها و قارئها ومدرسها و أن يجعلها خالصة لوجه الله العظيم و أن يجعلها ذخيرة في ميزان حسنات كاتبها يوم القيامة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

كتبت هذه المقدمة يوم الأحد ٧ شوال ١٤٤٣ هـ

ببيتي المتواضع بسيدايو جرسيك- الجاوي الشرقية- اندونسيا

محبكم في الله

أبو عبد الله عفيف الدين السيداوي

غفر الله له و لوالديه ولأهله وأولاده

ومشائخه وإخوانه

التمسك بالكتاب و السنة

الحديث الأول

قال الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (١٢١٨) :

حَدَّثَنَا أَبُو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ. جَمِيعًا عَنْ حَاتِمٍ .قَالَ أَبُو بَكْرٍ :حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيل الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ .قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.... فذكر حديثا طويلا في حجة النبي ﷺ و فيه :

((وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ. كِتَابُ اللَّهِ ...)).

الحديث الثاني

قال الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٤٠٨) :

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ. جميعا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ .قَالَ زُهَيْرٌ :حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ. حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ .قَالَ:

انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ :لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ. وَغَزَوْتَ مَعَهُ. وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا. حَدِّثْنَا، يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .قَالَ :يَا ابْنَ أَخِي!

وَاللَّهِ! لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي. وَقَدُمَ عَهْدِي. وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا. وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ .ثُمَّ قَالَ :

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يوما فِينَا خَطِيبًا. بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا. بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. وَوَعَظَ وَذَكَّرَ. ثُمَّ قَالَ "أَمَّا بَعْدُ. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ .وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ :أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ. وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ "فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ "وَأَهْلُ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي."

فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ :وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ :نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ من حرم الصدقة بعده .قال :و من هم؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ .قَالَ :كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصدقة؟ قال :نعم.

و قال الإمام مسلم رحمه الله (٦٢٢٧ | ....) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ. ح وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ "كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ. مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى. وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ."

الحديث الثالث

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٦٠٧) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ :حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ :حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا :أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} [التوبة: ٩٢] فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا :أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ :صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ : «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

الحديث أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) فقال رحمه الله حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا :حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ به نحوه. قال الترمذي : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»

وأخرجه ابن ماجه (٣٣) فقال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمِسْمَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ به نحوه

الحديث حسنه الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند ٢١/١ (٩٢١) بمجموع طرقه.

وقال الحافظ أبو نعيم رحمه الله : «هو حديث جيد من حديث الشاميين » (جامع العلوم و الحكم ص ٤٥٠).

فيه مسائل :

الأولى : وجوب التمسك بالقرآن

الثانية : إن ذلك سبب من أسباب الهداية و السلامة من الضلالة

الثالثة : ان القرآن أحد الثقلين

الرابعة : ان القرآن فيه الهدى و النور

الخامسة : من استمسك بالقرآن و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ

السادسة : عدم الاستقلال بالقرآن دون السنة

السابعة : وجوب التمسك بالقرآن و السنة جميعا

الثامنة : التمسك بالسنة من أسباب السلامة من الإختلاف و الفرقة

التاسعة : وجوب التمسك بسنة الخلفاء الراشدين

وضوح الإسلام و السنة

الحديث الرابع

قال الإمام أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني رحمه الله في كتاب السنة (٥٠) :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَ :فَغَضِبَ، وَقَالَ : «أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً»

وإسناده ضعيف، مجالد هو ابن سعيد الهمداني ضعيف في الشواهد. و للحديث شواهد كثيرة يحسن بها، ذكرها الألباني رحمه الله في الإرواء ٦/٣٤-٣٨ (١٥٨٩)، منها :

١) حديث العرباض بن سرية رضي الله عنه.

عند ابن أبي عاصم في السنة (٤٩-٤٨) و لفظه :

«لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدي عنها إلا هالك»

٢) حديث أبي درداء رضي الله عنه.

عند ابن ماجه (٥) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧) ولفظه عند ابن ماجه:

«وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها نهارها سواء».

قال أبو درداء : صدق والله رسول الله ﷺ تركنا والله على مثل البيضاء ليلها نهارها سواء.

فيه مسائل :

الأولى : وضوح الإسلام و السنة

الثانية : بيان مصدر التلقي وهو الكتاب و السنة

الثالثة : النهي الشديد عن الأخذ من غيرهما

الرابعة : هلاك من يزيغ عنهما

هدى السلف الصالح و فهمهم

الحديث الخامس

قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٦٥١) :

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ :سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، قَالَ :سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ :قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ :لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

الحديث أخرجه مسلم (٢٥٣٥) فقال رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ غُنْدَرٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ به

وأخرجه أيضا (٦٤٧٧/٢١٥/(٢٥٣٥)) من طريق قتادة عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ولفظه :«خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

الحديث له عن مجموعة من الصحابة :

١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عند البخاري رحمه الله (٢٦٥٢) ولفظه :

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ»

وهو عند مسلم (٢٥٣٣) بلفظ : «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

٢) عائشة رضي الله عنها

عند مسلم رحمه الله (٢٥٣٦) ولفظه :

سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ : «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ».

٣) أبو هريرة رضي الله عنه

عند مسلم رحمه الله (٢٥٣٦) ولفظه :

«خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» وَاللهُ أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا، قَالَ : «ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».

و عند أحمد ٢٩٧/٢ و ٣٤٠ بلفظ :

سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ : «أنَا، وَالَّذِينَ مَعِي، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ»، ثُمَّ كَأَنَّهُ رَفَضَ مَنْ بَقِيَ

وحسنه الألباني في الصحيحة ٤٥٥/٤ تحت رقم (١٨٣٩)

الحديث السادس

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٤٩) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ :سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ :حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ :فِيكُمْ مَنْ

صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ :هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ :هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ» .

الحديث أخرجه مسلم (٢٥٣٢) فقال رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ – وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ – قَالَا :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ :سَمِعَ عَمْرٌو جَابِرًا، يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ :فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ :فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ :هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ :نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ» .

وأخرجه أيضا (٢٠٩/٦٤٦٨/(٢٥٣٢)) من طريق ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ فذكر فيه أربع بعثات[1] وذكر في كل البعثة : فَيُوْجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ

الحديث السابع

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٣١) :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنٍ، قَالَ :أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قُلْنَا :لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ : «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا :نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ :«أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ : «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ،

[1] قال الحافظ في الفتح ٨/٧ : هذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة. اهـ

فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

فيه مسائل :

الأولى : فضل الصحابة والتابعين و تابعيهم

الثانية : انهم هم القرون المفضلة

الثالثة : انهم هم السلف الصالح

الرابعة : المشهور أنهم ثلاثة قرون و في بعض الروايات : أربعة

الخامسة : هذه الخيرية بالنسبة للمجموع و جملة القرن وقد يكون للأفراد فيمن دون الصحابة لشرف الصحبة

السادسة : الإكتفاء بالرؤية في إثبات الصحبة والأتباع وأتباع الأتباع

السابعة : هذه الخيرية و الفضيلة تحثنا على الإقتفاء بآثارهم والإهتداء بهداهم والرجوع الى فهمهم، وفي حديث العرباض ﷺ ((فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين))

الثامنة : فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم آمنه لاصحابه فاذا ذهب أتى اصحابه ما يوعدون من الفتنة والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب وغير ذلك وقد وقع كل ذلك

التاسعه : فيه أن الصحابه أمنة لهذه الامة فاذا ذهبوا أتى هذه الامة ما يوعدون من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم عليهم وانتهاك المدينه و مكة و غير ذلك. و هذه كلها من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم.

العاشرة : هذه الخيرية تقتضي تقديمهم في كل باب من أبواب الخير

الحادية عشرة : هذه الخيريه هي خيرية إيمان وعمل صالح وفهم و منهج وليست في الاجسام أو الصور أو الأموال أو مجرد الزمان.

سبيل الله تعالى و سبل الشيطان

الحديث الثامن

قال الإمام أحمد رحمه الله (٤١٤٢) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ :خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا،ثُمَّ قَالَ " :هَذَا سَبِيلُ اللهِ" ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ " :هَذِهِ سُبُلٌ – قَالَ يَزِيدُ :مُتَفَرِّقَةٌ – عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ" ، ثُمَّ قَرَأَ :(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ). [لأنعام:١٥٣].

قال الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند ٦٤٥/١ (٨٣٦) عقب الحديث :

"هذا حديث حسن.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٤٤٣٧) ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن عاصم به.

الحديث أخرجه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ٧٨/١ فقال : ثنا عفان ثنا حماد بن يزيد ثنا عاصِمُ ابْنُ بَهْدَلَةَ به.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٤٩/٣ قال رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ :نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ به." اهـ

الحديث أخرجه النسائي في التفسير كما في الكبرى (١١١٠٩) فقال رحمه الله :

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ به.

وأخرجه أيضا (١١١١٠) فقال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطَطًا ثُمَّ قَالَ : «هَذَا صِرَاطُ اللهِ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ».

الحديث التاسع

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٨٢/٤) :

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " :ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ :أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا ولا تتعوجوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ جوف الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ :وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ :حُدُودُ اللهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ :مَحَارِمُ اللهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ :كِتَابُ اللهِ، وَالدَّاعِي مِنِ فَوْقَ الصِّرَاطِ :وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ))

وقال رحمه الله :

حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ :حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كَتِفَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ، وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَتِفَيِ الصِّرَاطِ :حُدُودُ اللهِ، لَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللهِ، حَتَّى يُكْشَفَ سِتْرُ اللهِ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ :وَاعِظُ اللهِ "

الحديث أخرجه الترمذي (٢٨٦٨) فقال رحمه الله : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ :حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ به

وأخرجه النسائي في الكبرى (١١١٦٩) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ و عمرو بن عثمان بن سعيد قالا : ثنا بقية ـ وهو ابن الوليد ـ به

بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث في طبقة شيخ شيخه لكنه متابع بالسند الأول عند أحمد رحمه الله ولهذا صححه الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند ٢/٢٢٨-٢٢٩ (١١٧٩).

فيه مسائل :

الأولى : السبيل على قسمين :

أ. سبيل الله تعالى

ب. سبل الشيطان

الثانية : سبيل الله واحد لا عشرات

الثالثة : سبيل الله مستقيم لا اعوجاج فيه

الرابعة : وحوب اتباع الصراط المستقيم

الخامسة : سبل الشيطان متفرقة

السادسة : سبل الشيطان كثيرة متنوعة

السابعة : سبل الشيطان معوجة إلى اليمين و إلى الشمال

الثامنة : سبل الشيطان منها افراط و غلو ومنها تفريط و تقصير

التاسعه : الحذر من سبل الشيطان

العاشرة : اتباع سبل الشيطان تفرق عن سبيل الله تعالى

الحادية عشرة : ضرب المثل لتقريب الفهم

الثانية عشرة : مثل عظيم للصراط المستقيم يجب الإهتمام به و العمل بمقتضاه

الثالثة عشرة : تفسير الصراط المستقيم

الرابعة عشرة : الصراط المستقيم له حدود يجب سلوكه مع مراعاة الحدود

الخامسة عشرة : اقتضاء الصراط المستقيم اجتناب المحارم و مخالفة أصحاب الجحيم

إخلاص العمل لله تعالى

الحديث العاشر

قال الإمام البخاري رحمه الله (١) :

حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ :حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ :أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ :سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

الحديث أخرجه البخاري أيضا (٥٤) و مسلم (١٩٠٧) قالا : ثنا عبد الله بن مسلمة قال : ثنا مالك عن يحيى بن سعيد به.

ولفظ البخاري : "الأعمال بالنية" و عند مسلم : "انما الأعمال بالنية و لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله ومن كانت هجرته إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يتزوجها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

الحديث الحادي عشر

قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٨١٠) :

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ : «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

الحديث أخرجه مسلم (١٩٠٤) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ به مثله.

وأخرجه أيضا (١٥٠/٤٩٢ (١٩٠٤)) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق به و فيه : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟" فذكر مثله.

وأخرجه أيضا (١٥١/٤٩٢٢/(١٩٠٤)) من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل به و فيه :

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، قَالَ :فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا ..." فذكر مثله

فيه مسائل :

الأولى : الأمور بمقاصدها

الثانية : الإخلاص شرط صحة العمل

الثالثة : وجوب الإخلاص في العمل كله

الرابعة : من صور الإخلاص القتال لتكون كلمة الله هي العليا

الخامسة : حديث :"الأعمال بالنيات" ميزان للأعمال الباطنة

السادسة : صور القتال التي تعدم الإخلاص

السابعة : خطر العمل لغير الله تعالى

موافقة السنة فى العمل

الحديث الثاني عشر

قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٦٩٧) :

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ».

ورَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ المِخْرَمِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الحديث أخرجه مسلم (١٧١٨) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ الْهِلَالِيُّ، جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ به ولفظه : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وأخرجه أيضا (٤٤٩٣/١٨/(١٧١٨)) من طريق عَبْد الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ :سَأَلْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ مَسَاكِنَ، فَأَوْصَى بِثُلُثِ كُلِّ مَسْكَنٍ مِنْهَا، قَالَ :يُجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قَالَ :أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

فيه مسائل :

الأولى : رد المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق بإحداثها

الثانية : إبطال المنكرات

الثالثة : إبطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمرتها المرتبة عليها

الرابعة : من اخترع في الحديث ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه

الخامسة : المنهيات كلها ليست من امر الدين فيجب ردها

السادسة : النهي يقتضي الفساد

السابعة : موافقة السنة في العمل كله

الثامنة : من عمل عملا عليه أمر الشرع فهو صحيح

التاسعة : كل ماكان عليه أمر الشرع فهو صحيح

العاشرة : موافقة السنة شرط صحة العمل

الحادية عشرة : هذا الحديث ميزان للأعمال الظاهرة

الثانية عشرة : هذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه

من رغب عن سنتى فليس منى

الحديث الثالث عشر

قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٠٦٣) :

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ :جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا :وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ،

قَالَ أَحَدُهُمْ :أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا،

وَقَالَ آخَرُ :أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ،

وَقَالَ آخَرُ :أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا،

فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ : «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

الحديث أخرجه مسلم (١٤٠١) قال رحمه الله : وحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ .فَقَالَ : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

فيه مسائل :

الأولى : وجوب موافقة السنة في العمل

الثانية : معنى السنة في الحديث

الثالثة : معنى الرغبة عن السنة

الرابعة : النهي عن طريقة الرهبانية

الخامسة : النهي عن التشدد

السادسة : ليست العبرة بكثرة العبادة وإنما العبرة بموافقة السنة

السابعة : إقتصاد في السنة خير من الإجتهاد في البدعة

الثامنة : الرد على من منع استعمال الحلال من الأطعمة و الملابس معتقدا حرمته

التاسعة : ترك النكاح و النوم على الفراش وأكل اللحم معتقدا حرمتها ليست من السنة بل هو تشدد

العاشرة : ترك النوم على الفراش لعجزه عنه أو لإشتغاله بعبادة مأذون فيها أو نحو ذلك لا يتناوله هذا الذم و النهي

القابض على الجمر

الحديث الرابع عشر

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٠٦٩) :

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: بَلْ ائْتَمِرُوا بِالمعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ العَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ،

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ. قَالَ: بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْكُمْ.

قال أبو عيسى :"هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"

الحديث أخرجه أبو داود (٤٣٤١) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ به نحوه.

وأخرجه ابن ماجه (٤٠١٤) قال رحمه الله : هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ به نحوه وفيه : "وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ، فَعَلَيْكَ خُوَيْصَّةَ نَفْسِكَ"

وإسناده ضعيف فيه عتبة بن أبي حكيم الهمداني لين، و عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ مجهول الحال و أَبِو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ مجهول حال أيضا.

لكن الحديث له شواهد كثيرة منها :

١. حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه

عند أبي نصر المروزي في السنة (٢٤) و الطبراني في الكبرى ١١٨/١٧ (٢٨٩) و لفظه عند المروزي :

" إن من ورائكم أيام الصبر للتمسك بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا : يا نبي الله! أو منهم ؟ بل منكم"

وفيه انقطاع بين ابراهيم بن أبي عبلة وعتبة بن غزوان

٢. حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

عندالترمذي (٢٢٦٧) وغيره و لفظه :

"يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر"

وفيه عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ ضعيف.

٣. حديث أبي هريرة رضي الله عنه

عند أحمد ٣٩٠/٢-٣٩١ وغيره ولفظه :

".....المتسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر"

وفي إسناده عبد الله بن لهيعة ضعيف.

٤. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عند أبي بكر الكلاباذي في مفتاح المعاني (ق ١٨٨ / ٢) والضياء المقدسي في " المنتقى من مسموعاته بمرو ١/٩٩ كما في الصحيحة للألباني رحمه الله ٢/٦٤٦-٦٤٧.

ولفظه :

يأتي على الناس زمان المتمسك به بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر"

وفيه حميد بن علي البختري و شيخه جعفر بن محمد الهمداني لا يعرفان.

قال العلامة الألباني رحمه الله :

وجملة القول أن الحديث بهذه الشواهد صحيح ثابت لأنه ليس في شيء من طرقها متهم، لاسيما وقد حسن بعضها الترمذي وغيره، والله أعلم.

(الصحيحة ٢/٦٤٧ رقم (٩٥٧) وانظر رقم (٤٩٤))

فيه مسائل :

الأولى : المراد بالقابض على الجمر

الثانية : فضب التمسك بالسنة لا سيما عند الإختلاف

الثالثة : فضل العمل بالسنة لا سيما عند الفتن و في ايام الفتن

الرابعة : فضل الصبر على السنة لا سيما أيام الصبر

الخامسة : المراد بأيام الصبر

السادسة : مضاعفة الأجر المذكور في الحديث وسبب ذلك

السابعة : تفسير أية المائدة : ١٠٥

الثامنة : مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

التاسعة : لزوم خاصة النفس إذا ظهرت الأمور المذكورة في الحديث

العاشرة : ذم الأمور الأربعة في الحديث

الغرباء وصفاتهم

الحديث الخامس عشر

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٤٥) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ :حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

الحديث جاء عن مجموعة من الصحابة، منهم :

١. عبد الله بن عمر رضي الله عنه

عند مسلم (١٤٦)، ولفظه :

«إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا».

٢. أنس بن مالك رضي الله عنه

عند ابن ماجه (٣٩٨٧)، ولفظه :

«إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»

وفي سنده سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ويقال سعد بن سنان مختلف فيه و في اسمه وقال الحافظ في التقريب : صدوق له أفراد

والحديث ليس من أفراده فهو حسن

٣. عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عند أبي عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" ١/٢٥ كما في الصحيحة ٦٢٧/٣ ولفظه : " إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء .قيل :من هم يا رسول الله؟ قال :الذين يصلحون إذا فسد الناس."

وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٢٧٣) وذكر له شواهد كثيرة فليراجع.

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه جاء عند ابن ماجه (٣٩٨٨) وغيره بلفظ :

((إن الإسلام بدأغريبا و سيعود غريبا فطوبى للغرباء)) قال : قيل : ومن الغراباء ؟ قال :"النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ"

وصححه البغوي في شرح السنة ١٢٩/١ (٦٣) قال :

"هذا حديث صحيح غريب من حديث ابن مسعود......" اهـ

٤. عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

عند أحمد ١٧٧/٢ و ٢٢٢ وغيره ولفظه :

"طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ" ، فَقِيلَ :مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ " :نَاسٌ صَالِحُونَ فِي نَاسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ"

وصححه الألباني رحمه الله بمجموع طرقه في الصحيحة (١٦١٩)

فيه مسائل :

الأولى : غربة الإسلام و السنة

الثانية : هي غربتان وآخرهما أشدهما

الثالثة : الفرق بين الغربتين

الرابعة : هذه الغربة عامة وليست خاصة في المدينة

الخامسة : فضل الغرباء

السادسة : تفسير الغرباء

السابعة : تفسير "طوبى"

الثامنة : الفرق بين الغريب المحمود و الشاذ المذموم

الطائفة المنصورة و أماكنهم

الحديث السادس عشر

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٤١) :

حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ

الحديث أخرجه مسلم (١٠٣٧) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»
وأخرجه أيضا (٤٩٥٦/١٧٥/(١٠٣٧)) من طريق كَثِير بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ وَهُوَ ابْنُ بُرْقَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ عن مُعَاوِيَةَ رضي الله عنهما ولفظه : «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

الحديث جاء عن مجموعة من الصحابة، منهم :

١. المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

عند البخاري (٣٦٤٠) و (٧٣١١، ٧٤٥٩) و اللفظ له و مسلم (١٩٢١) :

"«لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»

٢. جابر بن سمرة رضي الله عنه

عند مسلم (١٩٢٢) ولفظه :

«لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

٣. جابر بن عبد الله رضي الله عنه

عند مسلم (١٩٢٣) ولفظه :

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

٤. عقبة بن عامر رضي الله عنه

عند مسلم (١٩٢٤) و لفظه :

«لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»،

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَجَلْ، «ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»

٥. سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

عند مسلم (١٩٢٥) ولفظه :

«لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

٦. قرة بن إياس المزني رضي الله عنه

عند أحمد ٤٣٦/٣ و ٣٥/٥ و الترمذي (٢٢١٩) واللفظ له و غيرهما :

"إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُمْ، لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ.

وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال الألباني رحمه الله :"قلت : وهو على شرط الشيخين." (الصحيحة ١/القسم الثاني/٧٦٠ (٤٠٣)).

٧. ثوبان رضي الله عنه

عند مسلم (١٩٢٠) ولفظه :

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»

٨. عمران بن حصين رضي الله عنه

عند أبي داود (٢٤٨٤) وغيره ولفظه :

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ»

وانظر الصحيحة تحت رقم : (٢٧٠)، (١٩٣٥)، (١٩٦٠-١٩٥٥)

الحديث السابع عشر

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٢٤٨٣) :

حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنِي بَحِيرٌ، عَنْ خَالِدٍ يَعْنِي ابْنَ مَعْدَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي قُتَيْلَةَ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ»، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»

الحديث أخرجه الحاكم (٨٦٢١) –تحقيق الوادعي– من طريق بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا بلفظ :

سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا: جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَرْ لِي، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»

قال الحاكم :" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ" ووافقه الذهبي وصححه الألباني رحمه الله وبين طرقه في "تخريج أحاديث الشام ودمشق"(١٤–١٣).

فيه مسائل :

الأولى : تفسير الطائفة و العصابة المذكورة في الحديث

الثانية : صفات هذه الطائفة

الثالثة : أماكن هذه الطائفة

الرابعة : تفسير أهل الغرب في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ

الخامشة : المراد بقوله :"حتى يأتي أمرالله" وقوله "حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك"

السادسة : أعداء هذه الطائفة

السابعة : قدرة الله تعالى وحده، طائفة ظاهرة منصورة بين الطوائف و الفرق المخذلة المخالفة

الثامنة : هذا الحديث من دلائل النبوة

التاسعة : هذه الطائفة لا تختص بعصر النبي ﷺ و القرون المفضلة

العاشرة : هذه الطائفة هي التي يقاتل الدجال

الحادية عشرة : فضل أهل الحديث وأن هذه الطائفة لاتقتصر فيهم

الثانية عشرة : فضل الشام

الثالثة عشرة : فضل اليمن

لزوم الجماعة و اعتزال الفرق والعضّ بأصل الشجرة

الحديث الثامن عشر

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢١٧٢) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ :حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فَقَالَ :أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ، أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ

قال ابو عيسى :" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

الحديث أخرجه النسائي في الكبرى (٩١٨١) قال رحمه الله :

ثنا محمد بن الوليد قال : ثنا النضر بن إسماعيل به مثله.

النضر بن إسماعيل أبو المغيرة ليس بالقوي لكن تابعه ابن المبارك كما ذكره الترمذي وهو عند الحاكم (٣٨٧) –تحقيق الوادعي–

والحديث له طرق إلى عمر بن الخطاب ﷺ ذكرها النسائي في الكبرى (٩١٨٢-٩١٧٥)

الحديث صححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٢١٦٥) وقبله ابن العربي المالكي في عارضة الاحوذي ٢٦/٥ قال :"هو حسن صحيح" و ابن حجر في هداية الرواة ٣٨٨/٥.

الحديث التاسع عشر

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٦٠٦) وانظر (٧٠٨٤) :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ :حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ :حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ :حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ :كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : «نَعَمْ» قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ : «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ

لَنَا ؟ فَقَالَ : «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ : «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ :فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ : «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الموْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

الحديث أخرجه مسلم (١٨٤٧) قال رحمه الله :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ به و فيه : «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»

وأخرجه أيضا (٥٢/٤٧٨٥/(١٨٤٨)) من طريق يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنَ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، قَالَ :قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ :قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ، فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ : «نَعَمْ»، قُلْتُ :هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ ؟ قَالَ : «نَعَمْ»، قُلْتُ : فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ : «نَعَمْ»، قُلْتُ :كَيْفَ؟ قَالَ : «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ :قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ : «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»

فيه مسائل :

الأولى : الأمر بلزوم الجماعة

الثانية : التحذير من الفرقة

الثالثة : تفسير الجماعة

الرابعة : فضل من لزم الجماعة

الخامسة : خطر الشذوذ عن الجماعة

السادسة : الأمر باعتزال الفرق

السابعة : العض بأصل الشجرة عند عدم الجماعة والإمام

الثامنة : المراد بأصل الشجرة

التاسعة : وجوب طاعة الولي المسلم و إن عصا وفسق في غير معصية

العاشرة : تحريم الخروج على آئمة الجور

الحادية عشرة : تفسير الدعاة على أبواب جهنم

الثانية عشرة : العزلة والصبر على تحمل شدة الزمان والثبات على السنة فيها

الثالثة عشرة : ذم من جعل للدين اصلا خلاف الكتاب و السنة وجعلهما فرعا لذلك الأصل المبتدع

الرابعة عشرة : وجوب رد الباطل وكل ما يخالف الهدي النبوي ولو قاله من قاله من رفيع أو وضيع

عزة الإسلام و المسلمين

الحديث العشرون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٢٩٧) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ :وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»

الحديث أخرجه البغوي في شرح السنة (٤١١٩) من طريق أَبِي بَكْرِ بْن إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، نَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ , قَالا :نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ به مثله.

أبو عبد السلام مجهول ولكنه متابع :

الحديث أخرجه أحمد ٢٧٨/٥ وأبو نعيم في الحلية ٢٠٣/١ —ترجمة ثوبان ﷺ– من طريق مبارك بن فضالة حَدَّثَنَا مَرْزُوقٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحِمْصِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ به نحوه.

قال الألباني رحمه الله :

"وهذا سند جيد، رجاله ثقات والمبارك إنما يخشى منه التدليس أما وقد صرح بالتحديث فلا ضير منه، فالحديث بمجموع الطريقين صحيح عندي. (الصحيحة ٢/٦٤٧-٦٤٨ تحت رقم (٩٥٨))

الحديث الحادي و العشرون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٣٤٦٢) :

حدَّثنا سليمانُ بن داودَ المَهْريُّ، أخبرنا ابنُ وهبٍ، أخبرني حَيوةُ ابن شُريحٍ. وحدَّثنا جعفرُ بن مُسافِرٍ التِّنِّيسيُّ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ يحيى البُرنسِيُّ، أخبرنا حَيوة بنُ شُريح، عن إسحاق أبي عبد الرحمن -قال سليمان بن داود أبو الربيع-: عن أبي عبدِ الرحمنِ الخُراسانيِّ، أن عطاءً الخراسانيَّ حدَّثه، أن نافعاً حدَّثه عن ابن عمر، قال :سمعتُ رسولَ الله -صلَّى الله عليه وسلم -يقول" :إذا تبايعتُم بالعِينَةِ، وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتُم بالزَّرْع، وتركتُم الجهادَ، سَلَّط اللهُ عليكم ذُلاًّ لا ينزِعُه حتى تَرجِعُوا إلى دينكم "

قال أبو داود :الإخبارُ لجعفرٍ، وهذا لفظُه.

قال العلامة الألباني رحمه الله :

"وهو حديث صحيح لمجموع طرقه، وقد وقفت على ثلاثة منها كلها عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ..." فذكره (الصحيحة ١/القسم الأول/٤٢ تحت رقم (١١))

وممن صححه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال : "وقد روى أحمد وأبو داود بإسنادين جيدين عن ابن عمر ...." فذكره (مجموع الفتاوى ٢٩/٣٠).

فيه مسائل :

الأولى : سبب ضعف المسلمين أمام أعدائهم

الثانية : أنه ليس ضعف الإقتصاد ولا قلة العدد

الثالثة : خطر حب الدنيا

الرابعة : خطر الغثائية

الخامسة : خطر ترك الجهاد في سبيل الله

السادسة : خطر العينة وهي نوع من الربا

السابعة : عز الإسلام و المسلمين بالرجوع إلى الدين

الثامنة : التمسك بالدين القويم مخرج من جمع الفتن و الهوان

التجديد

الحديث الثاني و العشرون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٢٩١) :

حدَّثنا سليمانُ بنُ داودَ المهْريُّ، حدَّثنا ابنُ وهْبٍ، أخبرني سعيدُ ابنُ أبي أيوبَ، عن شَرَاحِيلَ بنِ يزيدَ المعِافِرِيِّ، عن أبي علقمةَ عن أبي هريرةَ -فيما أعلمُ- عن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم -قال" :إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كلِّ مِئة سنةٍ من يُجَدِّدُ لها دينَها"

الحديث أخرجه الحاكم (٨٦٥٧) – تحقيق الوادعي – قال رحمه الله :

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : ثنا الربيع بن سليمان بن كامل المرادي : ثنا عبد الله بن وهب به نحوه.

قال السيوطي رحمه الله :

"اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح" (التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة ص ١٩)

وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة ١٤٨/٢ تحت رقم (٥٩٩).

فيه مسائل :

الأولى : البشارة من الله لهذه الأمة بالتجديد

الثانية : تفسير التجديد

الثالثة : بين التجديد و البدعة

الرابعة : من هو المجدد

الخامسة : بين التجديد و غربة الإسلام

السادسة : بيان وقت التجديد

مستقبل الإسلام على منهاج النبوة

الحديث الثالث و العشرون

قال الإمام أحمد رحمه الله ٢٧٣/٤ :

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ :كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكُفُّ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ، فَقَالَ :يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْأُمَرَاءِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ :أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ " ثُمَّ سَكَتَ

وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة ١/القسم الأول/٣٥ تحت رقم (٥) لأجل حبيب بن سالم لا بأس به

والحديث في مسند الطيالس (٤٣٨) قال رحمه الله : ثنا داود الواسطي – وكان ثقة– قال : سمعت حبيب بن سالم به.

والحديث له شاهد بمعناه عند الطبراني في الكبير (١١١٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه : «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَتَكادَمُونَ عَلَيْهِ تَكادُمَ الْحُمُرِ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جهادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رباطِكُمْ عَسْقَلَانُ»

وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة ٧/القسم الثاني/٣/٨٠٣ (٣٢٧٠) لأجل سَعِيد بْن حَفْصٍ النُّفَيْلِيّ صدوق تغير في آخر عمره

الحديث الرابع و العشرون

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٨٨٩) :

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ – وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ – حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ :يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا

مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا – أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا – حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا"

فيه مسائل :

الأولى : دلائل نبوته ﷺ وقد وقع و سيقع كل ما أخبر به

الثانية : خلافة النبوة في آخر الزمان

الثالثة : سيبلغ ملك المسلمين مشارق الأرض و مغاربها

الرابعة : يعطى المسلمون الكنزين

الخامسة : تفسير الأحمر و الأبيض

السادسة : لا يسلط على المسلمين عدو ولو اجتمع من بأقطار الأرض

السابعة : لا يهلك المسلمين إلا أنفسهم

الثامنة : فضل الجهاد في سبيل الله

التاسعة : فضل الرباط في سبيل الله

العاشرة : فضل الرباط بعسقلان

الحادية عشرة : دعاء النبي ﷺ قد لا يستجاب له لحكمة

من سن فى الإسلام سنة حسنة

الحديث الخامس و العشرون

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠١٧) :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ : فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [النساء: ١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: {اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ} [الحشر: ١٨] «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ – حَتَّى قَالَ – وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»

وأخرجه أيضا (٦٨٠٠/١٥/١٠١٧) قال رحمه الله :

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، وَأَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمِ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»

فيه مسائل :

الأولى : تفسير قوله "من سن في الإسلام سنة حسنة" و "من سن في الإسلام سنة سيئة"

الثانية : فضل من سن الأمور الحسنة

الثالثة : تحريم سن الأمور السيئة

الرابعة : سبب ورود الحديث وأهميته في بيان معنى الحديث

الخامسة : بين سن الأمور الحسنة و الإبتداع

السادسة : سبب سروره ﷺ

السابعة : الحث على الإبتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات

الثامنة : التحذير من إختراع الأباطيل والمستقبحات

التاسعة : استحباب جمع الناس للأمور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح

الصدع بالحق وعدم الكتمان إلا فى أحوال

الحديث السادس و العشرون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٣٦٥٧) :

حدَّثنا موسى بنُ إسماعيل، حدَّثنا حمادٌ، أخبرنا عليُّ بنُ الحَكَمِ، عن عطاء عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلم-: "مَن سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامة"

قال العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند ٢/٣٧٠ (١٣٦٤) :

"هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح.

الحديث أخرجه الترمذي ٧/٤٠٨ (٢٦٤٩) وقال : حديث حسن.

وللحديث علة غير قادحة ذكرها الحاكم في المستدرك ١/١٠١ و ردها. حاصلها : انه جاء عن رجل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وخلص إلى أن الذي لم يزد المبهم أرجح وأن الذي زاده واهم. والله أعلم.

وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة ٩/٥٥ فقال : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ به.

وأخرجه الإمام أحمد ٢/٢٦٣ فقال : ثنا ابو كامل : ثنا حماد عن علي بن الحكم به.

و ص٤٩٥ فقال رحمه الله : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ به." اهـ

الحديث السابع و العشرون

قال الإمام أحمد رحمه الله ٣/٥ :

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقٍّ إِذَا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ" قَالَ: وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ

قال العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند ١/٣٥٠-٣٥١ (٤١٤) :

هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم.

وسليمان هو ابن طَرْخَانَ التيمي.

وقال الإمام أحمد *رحمه الله* (ج ٣ ص ٤٤) : ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي مسلمة، أنه سمع أبا نضرة، يحدث عن أبي سعيد الخدري: عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ... الحديث.

أبو مسلمة هو سعيد بن يزيد، وقد تصحف في الأصل إلى أبي سلمة.

وقال الإمام أحمد *رحمه الله* (ج ٣ ص ٤٦) : ثنا عبد الصمد، ثنا المستمر، ثنا أبو نضرة به.

المستمر هو ابن الريان، من رجال مسلم، وثَّقه يحيى القطان وغيره.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٥٣) : حدثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي نضرة به.

يحيى هو ابن سعيد القطان، والتيمي هو سليمان بن طرخان.

الحديث أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ٦٠/٢ وأبويعلى ٤١٩/٢" اهـ

الحديث أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٧) والترمذي (٢١٩٨) كلاهما من طريق عِمْرَان بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ، عَنْ أَبِي

نَضْرَةَ. ولفظه عند الترمذي أطول و فيه : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا صَلَاةَ العَصْرِ بِنَهَارٍ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. .... وكان فيما قال : «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهِبْنَا.

و عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ضعيف ولكنه هنا في الشواهد

الحديث الثامن و العشرون

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٢٠) :

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ "

و إسماعيل هو ابن أبي أويس المِدَنِيُّ وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد

فيه مسائل :

الأولى : تحريم كتمان العلم

الثانية : الحث على نشر العلم و بثه

الثالثة : الحث على الصدع بالحق والقول به إذا رآه أو شهده أو سمعه

الرابعة : احتمال الأذى في الصدع بالحق

الخامسة : هيبة الناس ليست عذرا لترك الصدع بالحق

السادسة : بيان وعاء العلم الذي لم يبثه ابو هريرة رضي الله عنه

السابعة : جواز عدم نشر العلم إذاخشي على نفسه الهلاك وربما تعين ذلك

الثامنة : جواز عدم نشر العلم فيمن لم يألفه أو يضعه في غير موضعه

التاسعة : بين كتمان العلم و وضع العلم في موضعه اللائق به

لا يغتر بكل من أظهر نصرة الدين حتى يعرف أنه على السنة

الحديث التاسع و العشرون

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٠٦٢) :

حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وحَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ اليَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَى النَّارِ»، قَالَ: فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، ثُمَّ أَمَرَ بِلاَلًا فَنَادَى بِالنَّاسِ: «إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ»

الحديث أخرجه مسلم (١١١) قال رحمه الله : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رافعٍ، وعبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جميعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ ابْنُ رافعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وفيه : "شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا"

فيه مسائل:

ألأولى : عدم الإغترار بالظواهر

الثانية : لا يغتر بكل من أظهر نصرة الدين

الثالثة : العبرة في ذلك موافقة السنة وليست مجرد النصرة

الرابعة : ان الله قد يؤيد الدين بالرجل الفاجر وفجوره على نفسه

الخامسة : الجمع بين هذا الحديث و حديث :"لا أستعين بمشرك"

السادسة : هذا الحديث ذكره البخاري في كتاب الجهاد و السير و بوب عليه : "باب ان الله قد يؤيد الدين بالرجل الفاجر"

السابعة : الشهادة بالنار

الثامنة : تحريم قتل النفس

التاسعة : التحذير من الإغترار بالأعمال

العاشرة : إنما الأعمال بالخواتيم

الحادية عشرة : سبب خاتمة السوء فيمن أظهر نصرة الدين

الذل و الصغار على من خالف السنة

الحديث الثلاثون

قال الإمام ابن ابي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٠٥٥٠) — ط محققة – :

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْجُرَشِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

رجاله ثقات غير عبدالرحمن هو ابن ثابت بن ثوبان العبسي مختلف فيه و في التقريب : صدوق يخطئ رمي بالقدر وتغير بأخرة.

فالحديث بهذا الإسناد حسن.

وله شاهد مرسل حسنه الحافظ في الفح ٦ / ١٥٠، وهو عند ابن أبي شيبة ٢٠٥٨٧ من طريق عمير بن يونس عن الأوزعي عن سعيد بن جبلة عن طاوس مرسلا و لفظه :

إن الله بُعثني بالسيفِ بين يديْ الساعةِ وجعلَ رِزقي تحتَ ظلِ رُمْحي وجعلَ الذل والصغارَ على من خالفَني ومن تشبه بقومٍ فهو منهمْ.

و الحديث بمجموع طريقيه جيد. و صححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٨٣١).

فيه مسائل :

الأولى : الخلق قسمان : علية و سفلة

الثانية : الذل و الصغار على من خالف امر النبي صلى الله عليه و سلم

الثالثة : بيان من خالف أمر النبي صلى الله عليه و سلم

الرابعة : الذل و الصغار بحسب المخالفة

الخامسة: الرفعة و العزة لأهل الطاعة و السنة

السادسة : على قدر الطاعة و المتابعة تكون العزة و الكفاية والفلاح

السابعة : من صور المخالفة التشبه بالكفار

الرد على من أنكر السنة

الحديث الحادي و الثلاثون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٦٠٥)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ».

الحديث أخرجه إبن ماجه (١٣) من طريق نصر بن علي الجهضمي، و الحاكم في المستدرك (٣٦٨) – تحقيق الوادعي –، و الخطيب في الكفاية (٩) من طريق الحميدي، و الخطيب في الكفاية (٩) من طريق الشافعي، و الآجري في الشريعة (٩٤ — ٩٥) من طريق يحي بن عبد الحميد الحماني و يحي بن آدم ، خمستهم عن سفيان بن عيينة به موصولا.

الحديث اختلف في وصله و إرساله على ابن عيينة و رجح الدارقطني في العلل ٧ / ٩ وصله و قال : الصواب قول من قال : عن أبي النضر عن ابن أبي رافع عن أبيه مرفوعا. اه

ورجحه أيضا الحاكم في المستدرك ١ / ١٨٠ — تحقيق الوادعي — و قال : قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .. اه.

وكذلك اللالكائ رحمه الله في شرح أصول إعتقاد أهل السنة ١ / ٨٣ .

و الحديث قال فيه الوادعي رحمه الله تعالى : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين "ا ه الصحيح المسند ٢ / ٢٧٢ (١٢٢٣)

الحديث الثاني و ثلاثون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٦٠٤)

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنْ السَّبُعِ وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ».

هذا اسناد صحيح رجاله ثقات ، و أبو عمرو بن كثير هو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم الحمصي ثقة عابد.

والحديث صححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٤٦٠٤)

والحديث أخرجه أحمد ٤ / ١٣١ و الآجري في الشريعة (٩٧) و المروزي في السنة (٣٥٥) و الخطيب في الكفاية (٥) وغيرهم من طرق عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ به .

و صححه الشوكاني في إرشاد الفحول ١ / ١٨٧ .

فيه مسائل :

الأولى : القرآن وحي من الله تعالى

الثانية : ومثله معه هو السنة وهي كذلك وحي من الله تعالى

الثالثة : الرد على القرآنيين

الرابعة : الرد على من أنكر السنة

الخامسة : بيان صور إنكار السنة

السادسة : حجية السنة في جميع أمور الدين

السابعة : بيان أحكام في السنة لم ترد في القرآن

الثامنة : علاقة السنة بالقرآن

النهى عن اتباع سنن اليهود والنصارى والتشبه بهم

الحديث الثالث و الثلاثون

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٤٥٦)

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : "فَمَنْ"

الحديث أخرجه مسلم رحمه الله تعالى (٢٦٦٩) قال : ثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة ثني زيد بن أسلم به نحوه.

الحديث جاء عن جماعة من الصحابة، منهم :

١. أبو هريرة رضي الله عنه

عند إبن ماجة (٣٩٩٤) و ابن أبي عاصم (٧٢) ولفظه عند ابن ماجه :
لَتَتَّبِعُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا بِبَاعٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَشِبْرًا بِشِبْرٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ إِذًا "

وسنده حسن فيه مُحَمَّد بْن عَمْرٍو وهو ابن علقمة صدوق وبقي رجاله ثقات. حسنه الألباني في ظلال الجنة (٧٢) .

٢. عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

عند ابن أبي عاصم (٧٣) بلفظ : " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دخل أحدهم جحر ضب لا تبعتموه "، قالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ من الْيَهُود وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ إِذًا ؟ "

و إسناده حسن فيه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وهذه سلسلة حسنة ، حسنه الألباني في ظلال الجنة (٧٣)

وهو عند الترمذي (٢٦٥٠) من طريق الثوري عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الإفرقي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ ..... "

و فيه عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الإفرقي ضعيف في الشواهد.

٣. عبد الله بن عباس رضي الله عنه

عند الحاكم (٨٤٧٠) – تحقيق الوادعي – و المروزي في السنة (١٣). ولفظه عند الحاكم : " لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه "

وفي سنده أبو أويس المديني و اسمه عبد الله فيه ضعف في الشواهد و انظر الصحيحة (١٣٤٨)

الحديث الرابع و الثلاثون

قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٣١٩) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ." فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ ؟ فَقَالَ : "وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ "

فيه مسائل :

الأولى : النهي عن اتباع سنن اليهود و النصارى

الثاني : النهي عن اتباع سنن الأعاجم من فارس و الروم

الثالث : النهي عن التشبه بهم

الرابع : تفسير السنن

الخامس : دلائل نبوته ﷺ

السادس: التأكيدات في الحديث

السابع : إنه من علامة الساعة

الثامنة : صور اتباع السنن و التشبه

التاسعة : ضرب المثال بجحر ضب

العاشرة : حكم اتباع السنن و التشبه بهم فيها

الحادية عشرة : إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم

النهى عن التنطع و التكلف و الغلو

الحديث الخامس و الثلاثون

قال الإمام مسلم رحمه الله(٢٦٧٠)

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا».

الحديث السادس و الثلاثون

قال الإمام البخاري رحمه الله(٣٩)

حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ».

الحديث السابع و الثلاثون

قال الإمام البخاري رحمه الله(٧٦٩٣)

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : «نُهِينَا عَنْ التَّكَلُّفِ»

الحديث الثامن و الثلاثون

قال الإمام ابن ماجه رحمه الله(٣٠٢٩)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ : «الْقُطْ لِي حَصًى» فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا ثُمَّ قَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّين».

الحديث أخرجه النسائي (٣٠٥٤) قال رحمه الله : نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: ثنا ابن علية قال: ثنا عوف قال : ثنا زياد بن حصين به نحوه.

وصححه الألباني رحمه الله على شرط مسلم في الصحيحة (١٢٨٣) وقال " : وكذلك صححه النووي في المجموع ١٧١ / ٨ و ابن تيمية في الإقتضاء ص١٥ "

الحديث التاسع و الثلاثون

قال الإمام البخاري رحمه الله(٣٤٤٥)

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

فيه مسائل:

الأولى : ذم التنطع بشتى صوره

الثانية : تفسير التنطع

الثالثة : التنطع من أسباب الهلاك

الرابعة : ذم التشدد في الدين . وإنه سبب الإنقطاع

الخامسة : تفسير التشدد

السادسة : أن الدين يسر و الأمر بالهدى القصد

السابعة : بين المجاهدة و التشدد

الثامنة : الحث على التسديد و المقاربة في العمل و إيقاعه في الأوقات المنشطة

التاسعة : النهي عن التكلف

العاشرة : من صور التكلف السؤال ما لا يعنيه

الحادية عشرة : من صور التكلف القول فيما لا علم له به

الثانية عشرة : ذم الغلو في الدين

الثالثة عشرة : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

الرابعة عشرة : الغلو في الدين من أسباب الهلاك

الخامسة عشرة : من صور الغلو الإطراء في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضلا عن غيره

السادسة عشرة :تفسير الإطراء

السابعة عشرة :الإطراء سنة النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام

الثامنة عشرة :الوسطية في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خطر الفتور عن السنة

الحديث الأربعون

قال الإمام أحمد رحمه الله ١٨٨ / ٢ و ٢١٠ :

حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي حُصَيْنٌ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ».

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١) قال رحمه الله : ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ به ولفظه :

"لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدَى وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هلك."

قال الألباني رحمه الله في ظلال الجنة " : (٥١) إسناده صحيح على شرط الشيخين " أ هـ

وقال الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند" : (٨٠٢) ٦٢٦ / ١ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " أ هـ

الحديث أخرجه أحمد ١٥٨/٢ من طريق مغيرة الضبي عن مجاهد به ,و أخرجه أيضا ١٦٥/٢ من طريق ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَى بَنِي الدِّيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالٌ يَنْصَبُونَ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ

أَصْحَابِهِ نَصَبًا شَدِيدًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ ضَرَاوَةُ الْإِسْلَامِ وَشِرَّتُهُ وَلِكُلِّ ضَرَاوَةٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَلِأُمٍّ مَا هُوَ وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ فَذَلِكَ الْهَالِكُ».

وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة / ٦ القسم الثاني ٨٣٨ / تحت رقم٢٨٥٠

و الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي (٢٤٦١) و الطحاوي في مشكل الأثار ٨٩ / ٢ من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولفظه عند الترمذي " : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ " قال الترمذي " : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ"

وجود إسناده الألباني رحمه الله في الصحيحة / ٦ القسم الثاني ٨٣٧ / تحت رقم ٢٨٥٠

قال الألباني رحمه الله في ظلال الجنة ص ٢٨ تحت رقم (٥١) :

(فائدة) جاء في بعض طرق الحديث الصحيحة عند أحمد أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال هذا الحديث لعبد الله بن عمرو وهو يعظه في الإعتدال في الصيام و القيام في القصة المشهورة المخرجة في الصحيحين وغيرهما فحفظه فإنه عزيز نفيس.

فيه مسائل:

الأولى : كل عمل له شرة و فترة

الثانية : فضل النشاط في العمل على السنة

الثالثة : من فتر على السنة فقد اهتدى و أفلح

الرابعة : خطر الفتور على البدعة أو على المعصية و إنه سبب الهلاك و الإعراض

الخامسة : من أسباب الفتور التكلف في العبادة و الغلو فيها

السادسة : الإعتدال و التوسط على السنة في العبادة

السابعة : التسديد و المقاربة في العمل

عصر الرويبضة

الحديث الحادى و الأربعون

قال الإمام ابن ماجه رحمه الله(٤٠٣٦)

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

الحديث أخرجه أحمد ٢٩١ / ٢ و الحاكم – (٨٦٢٩) تحقيق الوادعي –من طريق عبد الملك بن قدامة به

و في سنده عبد الملك بن قدامة ضعيف و إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ مجهول

و أخرجه أحمد ٣٣٨ / ٢ من طريق فليح بن سليمان عن سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظ " : قَبْلَ السَّاعَةِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ "......... الحديث دون قوله " وما الرويبضة؟ "

و في سنده فُلَيْحٌ بن سليمان الخزاعي لين

قال الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٨٨٧) ٥٠٩ / ٤

فالحديث بمجموع الطريقين حسن. و له شاهد يزداد به قوة يرويه محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك مرفوعا بلفظ : "إن أمام الدجال سنين خداعة " ... الحديث مثله إلا أنه قال " : الفويسق يتكلم في أمر العامة . " أخرجه أحمد(٢٢٠ / ٣) . و رجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق.إهـ

الحديث الثانى و الأربعون

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله في المصنف – (٣٩٩٣٩) تحقيق الشثري–

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ :قَالَ عَبْدُ اللَّهِ " :كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً , فَإِنْ غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ :غُيِّرَتِ السُّنَّةُ , قَالُوا :مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , قَالَ :إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ , وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ , وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ"

وأخرجه الحاكم – (٨٦٣٥) تحقيق الوادعي –قال رحمه الله : حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلي بن عبيد ثنا الأعمش عن شقيق عن أبي وائل قال : قال عبد الله : كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير و يربو فيها الصغير و يتخذها الناس سنة فإذا غيرت قالوا غيرت السنة قيل : متى ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إذا كثرت قراؤكم و قلت فقهاؤكم و كثرت أموالكم و قلت أمناؤكم و التمست الدنيا بعمل

الآخرة

قال الألباني رحمه الله في قيام رمضان ص ٤ : "صح عن ابن مسعود موقوفا وهو مرفوع الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حكما " إ هـ

فيه مسائل:

الأولى : تفسير الرويبضة

الثانية : خطر الرويبضة

الثالثة : عصر الرويبضة

الرابعة : تغير المفاهيم و انقلاب الأمور عند الفتن

الخامسة : الحذر و التحذير من الرويبضة

السادسة : ذم التماس الدنيا بعمل الآخرة

من أسباب الضلالة

الحديث الثالث و الأربعون

قال الإمام البخاري رحمه الله(١٠٠)

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا قَالَ الْفِرَبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ"

و أخرج مسلم (٢٦٧٣) قال رحمه الله : ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن هشام بن عروة به نحوه.

الحديث أخرجه البخاري أيضا (٧٣٠٧) و مسلم (..... / ١٤ / ٦٧٩٩) من طريق عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ به و فيه قصة ,و لفظ البخاري " : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ"

فيه مسائل:

الأولى : تفسير قبض العلم

الثانية : موت العلماء مصيبة عظمى

الثالثة : الحث على حفظ العلم

الرابعة : التحذير من ترئيس الجهلة

الخامسة : الفتوى هي الرياسة الحقيقة

السادسة : ذم من يقدم على الفتوى بغير العلم

السابعة : ذم الفتوى بغير علم و أنها سبب الضلال و الإضلال

الثامنة : ذم الرأي إذا خالف نصا أو إجماعا و إنه من سبب الضلال و الإضلال

التاسعة : ذم الجهل و الجهال و إنه سبب الضلال

العاشرة : بركة وجود العلماء في الأمة

البركة مع أكابركم و إنهم مرجعية الأمة

الحديث الرابع و الأربعون

قال الحاكم في المستدرك – (٢١٠) تحقيق الوادعي–

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَقَبِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، بِمَرْوَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ، ثنا وَارِثُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَا :ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَ خَالِدُ بْنُ مِهْرَانَ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ».

قال الحاكم رحمه الله : «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

و وافقه الذهبي و الوادعي في تحقيقه على المستدرك.

الحديث أعل بالإرسال، قال ابن عدي : "لا يروى إلا عن ابن المبارك، و الأصل فيه مرسل."

قال الألباني رحمه الله : ابن المبارك ثقة ثبت إمام ، فلا يضره إرسال من أرسله ، على أن له شاهدا من حديث أنس يرويه سعيد بن بشير عن قتادة عنه مرفوعا به . أخرجه ابن عدي و قال " : غريب " .... الصحيحة(١٧٧٨)

سعيد بن بشير ضعيف في الشواهد .

و بالجملة , فالحديث ثابت و الحمد لله.

الحديث الخامس و الأربعون

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٠٠) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ " فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ

فيه مسائل:

الأولى :تفسير الأكابير

الثانية :أوجه البركة مع الأكابر

الثالثة :الرحلة الى الأكابر عند النوازل

الرابعة :الأكابر مرجعية الأمة عند النوازل

الخامسة :الرجوع إلى الأكابر سنة عمن سلف

الحث على الإجتماع والنهى عن الفرقة

الحديث السادس و الأربعون

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٧١٥) :

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ :أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ :قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ»

الحديث السابع و الأربعون

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢١٧٤) :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ :أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ».

قال أبو عيسى": هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ"

قال الوادعي رحمه الله:

هذا حديث صحيحٌ. وقد أخرجه الحاكم رحمه الله من وجهين عن عبد الرزاق وفيه زيادة :
قال الحاكم رحمه الله(ج ١ ص ١١٦) : حدثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه إملاء وقراءة، ثنا محمد بن سليمان بن خالد، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، أنبأ إبراهيم بن ميمون، أخبرني عبد الله بن طاوس، أنه سمع أباه يحدث، أنه سمع ابن عباس يحدث : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «لا يجمع الله أمتي– أو قال :هذه الأمة– على الضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة» .
حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، ثنا العباس بن عبد العظيم، ثنا عبد الرزاق، ثنا إبراهيم بن ميمون العدني وكان يسمى قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين، قال : قلت لأبي جعفر :والله لقد حدثني ابن طاوس، عن أبيه، قال :سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة» .
قال الحاكم :فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق وأثنى عليه، وعبد الرزاق إمام أهل اليمن وتعديله حجة. اهـ
ووثَّقه ابن معين، كما ذكره الذهبي في" التلخيص "

الصحيح المسند ١/٥١٣-٥١٤ رقم((٦٠٣)

فيه مسائل:

الأولى : الحث على الإعتصام بحبل الله تعالى وأنه أحد قواعد الإسلام

الثانية : تفسير الإعتصام

الثالثة : تفسير حبل الله تعالى

الرابعة : الحث على لزوم الجماعة

الخامسة : تفسير يد الله مع الجماعة و على الجماعة

السادسة : الإجتماع من أسباب نيل رضا الله تعالى

السابعة : الإجتماع من أسباب حفظ الله تعالى و رعايته

الثامنة : النهي عن التفرق و الإختلاف

التاسعة : الثلاثة المرضية و الثلاثة المكروهة

العاشرة : هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة

الحذر من الأئمة المضلين و منافق عليم اللسان

الحديث الثامن و الأربعون

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢٢٣٦) :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ :حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، قَالَ :وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ"

قال ابو عيسى : "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"

قال الألباني رحمه الله :

"قلت :وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وتابعه يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو قلابة به، وسياق الإسناد له.

أخرجه الحاكم (٤٤٩ / ٤) وقال " :صحيح على شرط الشيخين ." ووافقه الذهبي.

قلت :أبو أسماء واسمه عمرو بن مرثد لم يحتج به البخاري .وخالف معمر في إسناده فقال :أخبرني أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بن أوس مرفوعا به .أخرجه ابن حبان (١٥٦٤) وأحمد(١٢٣ / ٤) . فجعله من مسند شداد وأدخل بينه وبين أبي قلابة أبا الأشعث الصنعاني، فإن كان معمر قد حفظه، فيكون لأبي قلابة إسنادان في هذا الحديث، أحدهما عن أبي أسماء عن ثوبان. والآخر عن أبي

الأشعث عن أبي أسماء عن شداد .والله أعلم .اهـ)) الصحيحة ٤/١١٠-١١١ تحت رقم ((١٥٨٢).

والحديث له شواهد ,منها:

١. حديث أبي ذر الغفاري ﷺ

عند أحمد ٥/١٤٥ ولفظه:

«كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ" :غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ " فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَّالِ؟ قَالَ" :الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ "».

وفي سنده ابن لهيعة ضعيف سيء الحفظ وهو حسن بشواهده. انظر الصحيحة (١٩٨٩).

٢. حديث عمر بن الخطاب ﷺ

عند أبي نعيم الأصبهاني في الحلية – ٤/٦٠-٦١ ترجمة كعب الأحبار –ولفظه:

«أخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةُ الْمُضِلِّينَ». قَالَ كَعْبٌ :فَقُلْتُ :مَا وَاللهِ أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَهُمْ.

قال أبو نعيم : غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ كَعْبٍ تَفَرَّدَ بِهِ صَفْوَانُ رَوَاهُ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْقُدَمَاءُ . اهـ.

وصفوان هو ابن عمرو

قال الألباني رحمه الله:

"قلت :وهو ثقة احتج به مسلم .وزهير بن سا لم قال الحافظ " :صدوق فيه لين."

قلت :فالسند حسن إن شاء الله تعالى، وهو صحيح قطعا بما بعده .

وأخرجه أحمد (٤٢/١) : حدثنا عبد القدوس بن الحجاج حدثنا صفوان حدثني أبو المخارق زهير بن سا لم أن عمير بن سعد الأنصاري كان ولاه عمر) حمص (فذكر الحديث .قال عمر – يعني لكعب :– إني أسألك عن أمر فلا تكتمني، قال :والله لا أكتمك شيئا أعلمه ، قال :ما أخوف شيء تخافه على أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال :أئمة مضلين ، قال عمر :صدقت، قد أسر ذلك إلي وأعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم".

(الصحيحة ١٠٩/٤ تحت رقم (١٥٨٢)).

الحديث التاسع والأربعون

قال الإمام أحمد رحمه الله ٢٢/١ و: ٤٤

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا دَيْلَم بْنُ غَزْوَانَ، عَبْدِيٌّ، حَدَّثَنَا مَيْمُونٌ الْكُرْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان».

وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (١١٠٣) وأحمد شاكر في تخريج المسند ٨٦/١ (١٤٣).

وأورده الوادعي رحمه الله في أحاديث معلة ظاهرها الصحة (٣٥٨) قال :

"وسئل أيضاً الدارقطني في" العلل " (ج ٢ ص ٢٤٦) عن حديث أبي عثمان النهدي عن عمر قوله أخوف ما أخاف عليكم كل منافق عليم اللسان ؟

فقال : رواه المعلى بن زياد عن أبي عثمان عن عمر موقوفا غير مرفوع .وكذلك رواه حماد بن زيد عن ميمون الكردي عن أبي عثمان عن عمر قوله.

وخالفه ديلم بن غزوان ويكنى أبا غالب عن ميمون الكردي عن أبي عثمان عن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ.

وتابعه الحسن بن أبي جعفر الجفري عن ميمون الكردي فرفعه أيضا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آلِهِ وَسَلَّمَ .والموقوف أشبه بالصواب "اهـ

الحديث جاء عند البزار كما في كشف الأستار ١/ ٩٧ قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ : «حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمَ اللِّسَانِ».

قَالَ الْبَزَّارُ :لا نَحْفَظُهُ إِلا عَنْ عُمَرَ، وَإِسْنَادُ عُمَرَ صَالِحٌ، فَأَخْرَجَنَاهُ عَنْهُ، وَأَعَدْنَاهُ عَنْ عِمْرَانَ؛ لِحُسْنِ إِسْنَادِ عِمْرَانَ"

قال الوادعي رحمه الله:

هذا الحديث ظاهره الصحة، ولكن سُئِل الدارقطني في" العلل" (ج٢ ص١٧٠) : عن حديث عبد الله بن بريدة، عن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آلِهِ وَسَلَّمَ :أخوف ما أخاف عليكم من منافق عليم اللسان ؟

فقال :هو حديث رواه حسين المعلم، واختلف عنه؛ فرواه معاذ بن معاذ، عن حسين المعلم، عن ابن بريدة، عن عمران بن حصين، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آلِهِ وَسَلَّمَ.

ووهم فيه.

ورواه عبد الوهاب بن عطاء، وروح بن عبادة، وغيرهما عن حسين، عن ابن بريدة، عن عمر بن الخطاب، وهو الصواب في قصة طويلة .اهـ

وابن بريدة لم يسمع من عمر قال أبو زرعة مرسل كما في" جامع التحصيل "رقم(٢٥٢) .اهـ (أحاديث معلة ص ٣٣١ رقم (٣٥٨)).

فيه مسائل:

الأولى : الحذر الشديد من الأئمة المضلين

الثانية : أنهم أخطر من الدجال

الثالثة : تفسير الأئمة المضلين

الرابعة : الحذر الشديد من منافق عليم اللسان

الخامسة : البشارة بالطائفة المنصورة الظاهرة

خطر الحرص على الدنيا و الحرص على الرياسة على الدين

الحديث الخمسون

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢٣٨٣) :

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المبَارَكِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المرْءِ عَلَى المالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ».

قال أبو عيسى": هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

وأخرجه النسائي في الكبرى (١١٧٩٦) بنفس الإسناد و المتن وقال الوادعي رحمه الله :

"هو صحيح و ابن كعب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أبو عبد الله ابن كعب , كما في تحفة الأحوذي " اهـ) الصحيح المسند((١٠٩٤) ٢/١٥١

الحديث له شواهد منها:

١. حديث عاصم بن عدي رضي الله عنه

عند الطبراني في الكبير (٤٥٩) وغيره و لفظه:

"اشْتَرَيْتُ أَنَا وَأَخِي مِائَةَ سَهْمٍ مِنْ سِهَامِ خَيْبَرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «يَا عَاصِمُ، مَا ذِئْبَانِ عَادِيَانِ أَصَابَا غَنَمًا أضَاعَهَا رَبُّهَا بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حُبِّ الْمَرْءِ الْمَالَ وَالشَّرَفَ لِدِينِهِ»"

وإسناده صحيح رجاله ثقات.

٢. حديث جابر بن عبد الله ﷺ

عند البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٦٩-١٠٢٦٨) وغيره ولفظه:

"مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنَ الْتِمَاسِ الشَّرَفِ وَالْمَالِ لِدَيْنِ الْمُؤْمِنِ "

في سنده مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ الزمعي قال في التقريب : صدوق سيء الحفظ، وهو حسن بشواهده.

(فائدة) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في شرح هذا الحديث:

"وروي من وجه آخر عن النبي من حديث ابن عمر و ابن عباس وأبي هريرة و أسامة بن زيد و جابر و أبي سعيد الخدري و عاصم بن عدي الأنصاري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ,وقد ذكرتها كلها والكلام عليها في كتاب" شرح الترمذي ".اهـ (مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي١/٦٣).

الحديث الحادي و الخمسون

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٧٨) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

والحديث جاء عن عبد الله بن عمرو ﷺ عند أبي داود (١٦٩٨) و أحمد ١٥٩/٢ وغيرهما من طريق عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عن عَبْد اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ، عَنْ زهير بن الأقمر أَبِي كَثِيرٍ عنه مرفوعا ولفظه عند أبي داود :

«إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا».

قال الوادعي رحمه الله:

"هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أبا كثير الزبيدي وقد وثقه النسائي ."

اهـ (الصحيح المسند ٦٢١/١ (٧٩٥)).

الحديث الثاني والخمسون

قال الإمام البخاري رحمه الله (٧١٤٨) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ

فيه مسائل:

الأولى : مثل عظيم من النبيﷺ

الثانية : الحرص على المال يفسد الدين

الثالثة : صور الحرص على المال

دعوى الجاهلية منتنة

الحديث الثالث و الخمسون

قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٥١٨) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ :أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ :غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ :يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المهَاجِرِيُّ :يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ ؟ ثُمَّ قَالَ :مَا شَأْنُهُمْ» فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المهاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ» وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ : أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ :أَلاَ نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

الحديث اخرجه مسلم (٦٥٨٣/٦٣/...) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ – وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ ابْنُ عَبْدَةَ :أَخْبَرَنَا وقَالَ الْآخَرُونَ :حَدَّثَنَا – سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ :سَمِعَ عَمْرٌو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ :فذكره نحوه و فيه : «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» و فيه : «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ».

وأخرجه البخاري أيضا (٤٩٠٥) ثنا علي : ثنا سفيان و (٤٩٠٧) ثنا الحميدي : ثنا سفيان به نحوه.

وأخرجه مسلم (٢٥٨٤) قال رحمه الله : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ :اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ» :مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ «قَالُوا :لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ : «فَلَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ».

الحديث الرابع و الخمسون

قال الإمام البخاري رحمه الله (٦٩٥٢) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ : «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

فيه مسائل:

الاولى : تفسير دعوه الجاهلية

الثانية : وصفها بانها خبيثة منتنة

الثالثة : صور دعوى الجاهلية

الرابعة : من صورها التعصب للقبائل والاستغاثة بها عند إرادة الحرب

الخامسة : الاستغاثة ليست حراما وانما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية

السادسة: من سوارها التعصب للرسوم والاسماء المجردة وان كانت في الاصل شرعية كالمهاجرين والانصار

السابعة : قاعدة" انصر اخاك ظالما او مظلوما "وبيان انا منها ما يحرم ومنها ما يشرع

الثامنة : مشروعية نصرة المظلوم بالكف

التاسعة : مشروعية نصرة الظالم بالمنع والحجز عن ظلمه

العاشرة : ترك بعض الأمور المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفا من ان تترتب علي ذلك مفسدة أعظم منه

ذم العصبية و التقليد الأعمى

الحديث الخامس و الخمسون

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٢٨٧٢) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ :حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ :حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلاَّمٍ، أَنَّ أَبَا سَلاَّمٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ... : فذكر حديثا طويلا و فيه:

وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالجِهَادُ وَالهِجْرَةُ وَالجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ إِلاَّ أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ.

فَقَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ :وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ".

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) غَرِيبٌ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :الحَارِثُ الأَشْعَرِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هَذَا الحَدِيثِ.

(٢٨٧٣)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلاَّمٍ، عَنْ أَبِي سَلاَّمٍ، عَنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قال أبو عيسى": هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو سَلاَّمٍ الحَبَشِيُّ اسْمُهُ :مَمْطُورٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ"

قال الوادعي رحمه الله:

"هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو من الأحاديث التي الزم الدارقطني البخاري و مسلما أن يخرجاه.

ويحيى بن ابي كثير مدلس ولكنه قد صرح بالتحديث عند الآجري في الشريعة و عند أبي يعلى ١٤٠/٣، فقال أبويعلى رحمه الله : ثنا هدبة بن خالد : ثنا ابان بن يزيد : ثنا يحيى بن أبي كيثر ان زيدا حدث ان أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فذكر الحديث.

وهكذا صرح يحيى عند الحاكم ١١٨/١.

وتابع يحيى عليه معاوية بن سلام .قال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله ٦٣/٢ :

نا أبو محمد فهر بن سليمان المصري : نا أبو توبة يعني الربيع بن نافع : نا معاوية وهو ابن سلام عن زيد بن سلام به "اه. (الصحيح المسند ٢٣٢/١-٢٣٣ (٢٨٥)).

الحديث السادس و الخمسون

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٥٠) :

حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

الحديث السابع و الخمسون

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٤٨) :

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي قَيْسِ بْنِ رِيَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

الحديث الثامن و الخمسون

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٥١١٧) :

حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : «مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ، فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ».

(٥١١٨)حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

الحديث أخرجه أحمد ١/ ٤٠١ قال رحمه الله : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، وَمُؤَمَّلٌ، قَالَا :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ به مروعا بلفظ طويل ,وفيه : وَمَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، كَمَثَلِ بَعِيرٍ رُدِّيَ فِي بِئْرٍ، فَهُوَ يَنْزِعُ مِنْهَا بِذَنَبِهِ"

وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة(١٣٨٣)

الحديث التاسع و الخمسون

قال الإمام البخاري رحمه الله في الادب المفرد (٩٦٣) :

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الْمُؤَذِّنُ قَالَ :حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُتَيِّ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ :رَأَيْتُ عِنْدَ أُبَيٍّ رَجُلًا تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعَضَّهُ أُبَيٌّ وَلَمْ يُكْنِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، قَالَ :كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمُوهُ؟ فَقَالَ :إِنِّي لَا أَهَابُ فِي هَذَا أَحَدًا أَبَدًا، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ وَلَا تَكْنُوهُ».

الحديث أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٧٤٦) قال رحمه الله :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ :حَدَّثَنَا خَالِدٌ، قَالَ :حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُتَيِّ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ :شَهِدْتُهُ يَوْمًا يَعْنِي أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَإِذَا رَجُلٌ يَتَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعَضَّهُ بِأَيْرِ أَبِيهِ وَلَمْ يُكَنِّهْ، فَكَأَنَّ الْقَوْمَ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ :لَا تَلُومُونِي فَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا : «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يتَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ وَلَا تُكَنُّوا».

وأخرجه أيضا (٨٨١٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عوف عن الحسن به مقتصرا على لفظ الحديث : «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهِنَّ أَبِيهِ وَلَا تُكَنُّوا»

وأخرجه أيضا (١٠٧٤٥) من طريق السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُتَيٍّ، عَنْ أُبَيٍّ مرفوعا ولفظه : «مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَدْعُو بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعِضُّوهُ بِهَنِّ أَبِيهِ وَلَا تُكَنُّوا»

قال الالباني رحمه الله:

"وهذا إسناد رجاله ثقات، فهو صحيح إن كان الحسن سمعه من عتي بن ضمرة،فإنه كان مدلسا وقد عنعنه"

و قال الالباني رحمه الله:

وقد وجدت للحديث إسنادا آخر عن أبي فقال عبد الله بن أحمد (١٣٣/٥) :

حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي رضي الله عنه أن رجلا اعتزى فأعضه أبي بهن أبيه، فقالوا :ما كنت فحاشا،

قال :إنا أمرنا بذلك.

ومن طريق عبد الله رواه الضياء في " المختارة " (٤٠٥/١).

قلت :وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو وهو ثقة كما قال أبو داود وغيره، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، وسفيان هو ابن عيينة.

(الصحيحة ١/القسم الأول/ ٥٣٨ (٢٦٩))

فيه مسائل:

الاولى : دعوى الجاهلية ودعوى الله

الثانية : وعيد شديد على من دعى بدعوى الجاهلية

الثالثة : الأمر بدعوى الله

الرابعة : من صور دعوى الجاهلية في الحديث

الخامسة : من صور دعوى الله في الحديث

السادسة : تفسير راية عمية

السابعة : ذم العصبية

الثامنة : وعيد شديد على من قاتل وقتل عصبية

التاسعة : تفسير قتلة جاهلية

العاشرة : من صور العصبية نصرة القوم على غير الحق

الحادية عشرة : تفسير المثل في الحديث

الثانية عشرة : تفسير عزاء الجاهلية

الثالثة عشرة : من صور عزاء الجاهلية التفاخر بالأنساب

الربعة عشرة : انكار شديد لمن تعزى بعزاء الجاهلية

الخامسة عشرة : تفسير قوله" : فأعضوه بهن ابيه ولا تكنوا"

السادسة عشرة : بيان أن ذلك ليس من الفحش

لا ياتى زمان إلا والتى بعده شر منه

الحديث الستون

قال الإمام البخاري رحمه الله: (٧٩٦٨)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ :أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ : «اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ» سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث أخرجه الترمذي : (٢٢١٣) قال رحمه الله:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ :حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ به ولفظه : «مَا مِنْ عَامٍ إِلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ».

فيه مسائل:

الأولى :دلائل نبوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد وقع ما أخبر به

الثانية : فساد الاحوال في آخر الزمان

الثالثة : تفسير ": لا ياتي زمان إلا والتي بعده شر منه."

الرابعة : الصبر على جور السلطان

الخامسة : الثبات على الحق في آخر الزمان

السادسة : الرجوع إلى أهل العلم عند الفتن والمشاكل

هدم الإسلام

الحديث الحادي و الستون

قال الإمام أحمد رحمه الله: ٥/٢٥١

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» .

قال الوادعي رحمه الله:

"هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه محمد بن نصر المروزي في الصلاة ١/٤١٥ فقال رحمه الله:

ثنا أبو جعفر عبد الله بن محمد المسندي : ثنا الوليد بن مسلم به " اهـ

(الصحيح المسند ١/٤١٨ (٤٩٠))

فيه مسائل:

الأولى :نقض الإسلام عروة عروة حتى ينتهي.

الثانية : هدم الإسلام واندراسه حتى لا يعرف منه شيء

الثالثة : أول ما يهدم من عرى الإسلام هو الحكم و تطبيق الشريعة

الرابعة : آخر ما يترك و ينقضى من الإسلام هو الصلاة

اندراس الإسلام

الحديث الثاني و الستون

قال الإمام أبوعبد الله بن ماجه رحمه الله: (٤٠٤٩)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ :أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا "

فَقَالَ لَهُ صِلَةُ :مَا تُغْنِي عَنْهُمْ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ، وَلَا صِيَامٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ : «يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ». ثَلَاثًا

قال الوادعي رحمه الله:

"هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا شيخ ابن ماجه علي بن محمد وهو الطنافسي وهو ثقة ". (الصحيح المسند ٢٤١/١ (٢٩٣)).

وصححه الألباني في الصحيحة (٨٧) .

فيه مسائل:

الأولى :دلائل نبوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد وقع و يقع ما أخبر به

الثانية : اندراس الإسلام ومحو أثره آخر الزمان

الثالثة : رفع القرآن آخر الزمان حتى لا تبقى منه أية تشريفا له

الرابعة : إقامة الساعة على شرار الخلق الذين لا يعرفون شيئا من الإسلام ولا توحيده

الخامسة : عظمة القرآن وأن وجوده بين المسلمين هو السبب لبقاء دينهم ورسوخ بنيانه

السادسة : فضل لا إله إلا الله وأنها تنجي قائلها من الخلود في النار ولو كان لايقوم بشيئ من أركان الإسلام

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لنا إتمام ما نريد أن نذكره في هذه الرسالة من الأحاديث التي تتعلق بمذهب السلف .ونترك أحاديث كثيرة لأمور منها:

١. هذه الرسالة مختصرة ولا نريد فيها الإستيعاب

٢. تلك الأحاديث كثير منها سيكون شرحا وتوضيحا للأحاديث التي ذكرنا في هذه الرسالة.

٣. بعض المسائل تحتاج إلى رسالة مستقلة تجمع أحاديثها لكثرة مباحثها و أحاديثها مثل : أحاديث الفتن

٤. بعض المسائل تستحق أن تفرد برسالة مثل : أحاديث في الدعوة السلفية

ونسأل الله عز وجل أن ييسر لنا كتابة رسالة مستقلة في أحاديث الفتن وما يتعلق بها وأحاديث تتعلق بالدعوة السلفية أصولها و معالها ومنهجها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله و صحبه.وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

سيدايو ,يوم الأحد ٧ شوال ١٤٤٣ هـ

محبكم : أبو عبد الله عفيف الدين السيداوي